

المورد المجلد الثاني ايلول ١٩٧٣ العدد الثالث

١٢٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

من روائع التراث الطبي العربي :

الملاحظات الاكلينيكية او الحالات السريرية في كتاب الحاوي للرازي

بقلم الدكتور

فريد فائق قطاب

مستوصف العيكة - محافظة
ذي قار - العراق

ماذا نعني بالملاحظات الاكلينيكية :

نسني (١) بالملاحظات الاكلينيكية (١) او (١) الوقفات السريرية (١) : عرض سير المرض منذ بدايته وملاحظة تطوره تدريجيا ، وتدوين اي عرض او طاريء جديد يظهر على المريض بتسلسل تاريخي منتظم ، حتى شفاء او موت المريض . مع ذكر اي علاج يتناوله المريض اثناء ذلك وتثيره على سير المرض وتطوره ان كان في صالح المريض او عكسه ؛ بأسلوب علمي - طبي - قصصي غاية الفائدة التعليمية والتوجيهية . .

نبذة عن تاريخ الملاحظات الاكلينيكية :

ان اول من اعتنى بتدوين الحالات السريرية هو « ابقراط » Hippocrates - أبو الطب - الذي عاش قبل الميلاد « ٦٠ - ٣٧٥ ق.م » حيث امتازت ملاحظاته بالدقة والبساطة والاسلوب العلمي البحت . ثم جاء بعده بحوالي « ٥٠٠ » سنة « جالينوس » - Galen - عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي - وتمتاز ملاحظاته بالكلفة والمبالغة وحي اقرب الى الدعاية والاعلان عن النفس لفرض الشهرة منيا الى تقارير علمية صادقة غايتها المنفعة والفائدة - فهي لم تكن في مستوى وثائق ابقراط علميا (١) - ولا نجد بعد

جالينوس من اهتم بتدوين الملاحظات السريرية حتى عهد الرازي (٢) ثم انها لم تتألف بعد وفاته الى ان ظهر انطونيو بنيفيتي الفلورنسي المتوفي عام ١٥٠٢ م ، اما الفترة بينهما - حوالي ٦ قرون - فلا نجد فيها الا نزرا يسيرا من مخلفات العصور الوسطى في نظام الاكل والارشادات الصحية العامة (٣) .

اهمية دراسة الملاحظات الاكلينيكية :

ان دراسة الملاحظات الاكلينيكية بصورة دقيقة وبعمق سوف تسمح لنا بمراقبة التطور الطبي التدريجي وعلى الاخص ايجاد تاريخ العلاج العملي وملامسته عن قرب ، كما وانها تتيح لنا الفرصة لدراسة تاريخ الامراض والابوة على مر التاريخ .

ملاحظات الرازي الاكلينيكية :

لقد سار الرازي متقفا خطوات ابقراط في عرض سير الحالات السريرية التي وقعت له ، فجاءت ملاحظاته غاية في الدقة والبساطة والامانة العلمية ، وخالية من المبالغة والادعاء الكاذب تشهد لهذا الطبيب العظيم بالمعقورية والنبوغ (٤) ، وانك

(٢) سارتون : ج ٢ ص ٢٤٠

(٣) هونكه : ص ٢٤٥ .

(٤) للاطلاع على اصالة وابداع هذا الرجل (ابو بكر محمد

بن زكريا الرازي - توفي عام ٢١٢ هـ / ٩٢٥ م) وما

اضافه الى المعلومات الطبية راجع مقالنا - الرازي

الطبيب الممارس - في المجلة الطبية العراقية - بغداد

مجلد (١٨ - ١٩) لسنة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ، ومجلد

(٢٠ - ٢١) لسنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .

(١) راجع سارتون ، جورج : تاريخ العلم ، ترجمة جماعة

من العلماء - مطابع دار المعارف ، القاهرة - ١٩٥٩ :

ج ٢ ص ٢٤٠ وهونكه ، زيفريد : شمس العرب

تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون وكمال

دسوقي - بيروت - ١٩٦٤ . ص ٢٤٤

لتجد هذه الملاحظات في كتابه (الحاوي في الطب) (٥) فقط ومن النادر أن تجدها في بقية كتبه الطبية . . . والحقيقة أن كتاب الحاوي لا يحتوي على ملاحظاته السريرية فقط وإنما يشتمل على ملاحظات غيره من الأطباء أيضا منشورة هنا وهناك ، واردة حسب علاقتها بأبواب وفصول الكتاب . . . وقد افرد فصلا كاملا تحت عنوان امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر آباد الدكن - ١٩٦٣ م - ضمنه بعضا من ملاحظاته - حيث جمع تحت هذا الفصل ثلاثا وثلاثين حالة سريرية وقعت له شخصا وارتأينا أن من المناسب - واثماما للفائدة - أن نقتبس هذا الفصل اضافة الى ما تيسر لنا جمعه من الحالات السريرية من كتاب الحاوي مشيرين الى موضعها من الكتاب ذاكرينها حسب ترتيب ورودها فيه .-

الملاحظة الاولى (٦)

كان رجل شككا الي وسألني ان اعالجه من مرة - زعم سوداوية . فسألته ما يجد ؟ فقال : افكر في الله تعالى من اين جاء ؟ وكيف ولد الاشياء ؟ فأخبرته ان هذا فكر يعم العقلاء اجمع . فبرا من ساعته ، وقد كان اتهم عقله حتى انه كاد ان يقصر فيما سمى فيه من مصالحة (٧) . .

الملاحظة الثانية (٨)

رأيت رجلا احتجم وأطال الجوع ، وحدثت له اللقوة (٩) ولم يتعوج منها فمه لكن عسر عليه اطباق احدى عينيه ، ولم يمكنه اطباق الثانية بته ، وكان ينصب الماء من فيه اذا اخذ ، وإنما لم يتبين في وجهه عوج لان العلة كانت في الجانبين جميعا (١٠) .

الملاحظة الثالثة (١١)

رأيت امرأة كان فكها الاسفل يصك الاعلى

(٥) راجع مقالنا - رائدة عربية : الحاوي للرازي - مجلة المورد ، بغداد - المجلد الاول عدد ٢ - ١ ص ١٤١ - ١٤٤ .

(٦) الرازي ، ابو بكر : الحاوي في الطب - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - ١٩٥٥ م - ج ١ ص ٦٩ .

(٧) يفهم من هذه الحالة ان الرجل يشكو من وسواس سوداوي (Obsession) فعالجه الرازي علاجا نفسيا فبرا .

(٨) المصدر السابق - ص ١١٠ .

(٩) داء يصيب الوجه فيعوج منه الفم الى أحد الجانبين .
(١٠) الظاهر من الوصف ان الحالة ناتجة بسبب عطب العصب القحفي السابع او Facial Nerve Paralysis .

(١١) المصدر السابق : ص ١٦٢ .

دائما ويرجع ثم يصك . وضبطت عليه بقوة لئلا يرجع ، فلم يمكن ذلك . وكان بطنها ينتفخ حتى يكاد ينشق امر عجيب جدا ، وكان ذلك بدء تنسج رطب ، ثم تم ذلك . واحتكت الاسنان ، ولم تفتح وماتت (١٢) .

الملاحظة الرابعة (١٣)

اتيت بصبي كان به قرانيطس (١٤) فبرا منه . كان لا يبصر البتة وحدقة لا قلبه بيا . صافين تقبتين لا واسعة ولا ضيقة . فاشرت عليه ان ان ينطل (١٥) راسه ويسقط (١٦) بدهن بنفسج . فبرا ، وكان قليل النوم مع هذا (١٧) . .

الملاحظة الخامسة (١٨)

كان رجل اصابه ريح شمالية باردة زمانا طويلا في راسه واذنه فاستكنت باذنه . فادخلته الحمام وكمدت اذنه خارجا بعد ذلك وقطرت فيه دهن فجل مسخن فسكن (١٩) . .

الملاحظة السادسة (٢٠)

رأيت امرأة تنفت دما اسود غليظا جمد بعضه ولم يجمد بعض . ووجدت ساعة قدفته لذعا وحرقة في المرىء لا تطلق بقاء (٢١) بيا اياما ولم يتبع ذلك مكروء البتة . بل جف طحال عظيم كان بيا (٢٢) . .

(١٢) لعل الحالة حالة تنسج أدت الى الوفاة نتيجة الإصابة بمرض الكزاز (Tetanus) ؟

(١٣) الحاوي في الطب : ج ٢ ص ٢٢٠ « سنة : ١٩٥٥ م »
(١٤) نوع من أنواع الصرع .

(١٥) « نطل رأس العليل بالنطول : جعل الماء الطبوخ بالادوية في كوز ثم صبه عليه قليلا قليلا » الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط (مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٥٢ م) ج ٤ ص ٥٩ .

(١٦) « سعطه الدواء واسطه اياه : أدخله في أنفه » المصدر السابق : ج ٢ ص ٢٧٧ .

(١٧) ؟

(١٨) الحاوي في الطب : ج ٢ ص ٢٢ « سنة : ١٩٥٥ م » .

(١٩) هل كان الرجل يشكو من التهاب الاذن الوسطى ؟
Otitis media

(٢٠) الحاوي في الطب : ج ٤ ص ٥١ « سنة : ١٩٥٦ م » .

(٢١) امل الصحيح « لاتطاق ، بقي . . » .

(٢٢) على الرغم من ان الحالة تبدو غامضة نوعا ، الا انها قد تكون نتيجة لانفجار خراج في الطحال عن طريق المرىء ، أو ربما تكون نتيجة لانفجار الاوردة في اسفل المرىء « دوالي المرىء » بسبب ضغط الدم الشديد في الدورة البوابية (Portal-Hypertension)

الملاحظة السابعة (٢٣)

أخو حامد بن العباس العامل . . كان ينفث نفثا نضيجا ، إلا أن الرجل كان ضعيف القوة من الأصل ردىء المزاج ، ولم يعلم الأطباء أن به ذات الجنب إلا بعد مدة : لأنه كان به وجع في معدته وكبدته فلما علموا ذلك فصدوه على الرسم ، لا بمعرفة ، فمات وقد كنت أشرت أن لا يفصد وذلك أني رأيت نبضا ضعيفا جدا وإنما يحتاج إلى الفصد في الابتداء .

الملاحظة الثامنة (٢٤)

حسين الوضاح : أصابته ذات جنب مع حمى مفرطة الحر جدا ، وصفراء وبيس وجفاف في اللسان وسعال مؤذ وضيق النفس وكانت حماده على غاية الحدة وأعراضه متولة كلها إلا حسن عقله وحسن نفثه فإنه كان نضيجا حسنا فيه حمرة ، ففصدته وألزمته ماء الشعير (٢٥) ولعاب بزور قطونا (٢٦) وماء الخيار (٢٧) فخرج من علته خروجا تاما في [اليوم] الرابع عشر ، فعجب الناس منه وذلك أنه خرج من علته دفعة . وقد كان أصابه يرقان في اليوم السابع . .

الملاحظة التاسعة (٢٨)

حسن الحميد كان به ذات الجنب وكان في [اليوم] الحادي عشر وعيناه جامدتان ، وأطرافه كالثلج ونبضه لا يتبين إلا بجهد . ونفسه قد تواتر من تلزج البصاق إلا أن عقله صحيح غاية الصحة ، فمات يومه ذلك .

الملاحظة العاشرة (٢٩)

رجل نالته شوصة (٣٠) فلم يفصد وضمده وسكن وجعه . وركبته بعد أيام نافض (٣١) في اليوم مرات وحمى بعقبه مختلطة (٣٢) لم التفت أنا إلى الحمى لأنني علمت لما هي (٣٣) فصرفت عنايتي كلها إلى تقوية القوة ، لأنني علمت أنه سينفث سريعا

(٢٣) الحاوي : ح ٤ ص ١٧١ .

(٢٤) المصدر السابق : ص ١٧٢ .

(٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) : أسماء أدوية نباتية .

(٢٨) الحاوي : ح ٤ ص ١٧٧ .

(٢٩) المصدر السابق : ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣٠) الشوصة : « وجع في البطن أو ريج تعقب في الاضلاع أو ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق . » القاموس المحيط : ح ٢ ص ٢١٨ .

(٣١) حمى الرعدة .

(٣٢) أنواع مختلفة من الحمى .

(٣٣) لعل الصحيح (ما هي) . .

مدّة (٣٤) وأنه يحتاج إلى قوة قوية لينقى (٣٥) فاطمته خبزا ولحم حمل وشرابا بمقدار معتدل ، فوسع بحيث خمنت . وأما سائر الأطباء فكانوا يظنون أن الحمى علة أخرى حدثت وأنه ينبغي أن يلفظ تدبيره ولو فعل ذلك لخشيت أن يموت لأن قوته كانت تسقط حين يحتاج إلى قذف المدّة وإن الحمى والنافض إنما هاجا عندما أخذ الخراج ينضج ، وسكن الوجع لما عمل مدّة واستزاد ذلك يقينا : لم يكونا يهيجان حمى بعد ذلك أصلا فإنه قد كانت به حمى صعبة وسهر وأعراض ذات الجنب ثم سكن ذلك كله ولم يتدبر بما يوجب هيجان حمى أخرى فلما هاجت دل على أن ذلك كما ذكرت (٣٦) . .

الملاحظة الحادية عشر (٣٧)

رأيت فتى سكنت حماه في ذات الجنب واشتد به ضيق النفس ثم بدت به علامات القيح ، ونفث مدّة ، فسقيته ما يسهل النفث وكان يخرج منه من القيح بسهولة في سعدة أو سعلتين ما يعلأ سفلا حتى أنه كاد يشككني في رأيي في سلوك المدّة ، وكان يخرج في كل يوم مرة أو مرتين على هذا . ثم سكن السعال البتة ، ونقى هذا الفتى وتخلص ، ورأيت آخرين عسر خروجه منهم وكلهم ماتوا . وقدرت أنه خرج من هذا الفتى عشرون رطلا من ذلك القيح (٣٨) .

الملاحظة الثانية عشر (٣٩)

رأيت رجلا به ذات الجنب سهل النفث جدا إلا أنه شديد انصباع الماء (٤٠) وسرعة النبض وخشونة اللسان ودامت به شدة الحرارة ولم تكد تقل ولا تخف . مات في [اليوم] الرابع عشر ، ولم تك تطفئ (٤١) عنه تطفئة قوية بليغة ، فموت هذا كان من حماه المحرقة (٤٢) التي به لا من ذات الجنب فإنه قد كان اجتمع عليه حمى ذات الجنب

(٣٤) المدّة : الصديد أو القيح .

(٣٥) ليستطيع قذف الصديد .

(٣٦) الحالة واضحة : شخصها الرازي خراج في الرئة (Pulmonary abscess) وعالج المريض بالأغذية

لتقويته (Supportive-treatment) فلما نضج

الخراج : انفجر واستطاع المريض أن يستعيد صحته

بعد أن نفث القيح والصديد .

(٣٧) الحاوي : ح ٤ ص ١٨٥ .

(٣٨) لعله كان يشكو من الحالة المسماة Bronchiectasis ؟

(٣٩) المصدر السابق : ص ١٨٦ .

(٤٠) البول .

(٤١) تهبط .

(٤٢) الحمى الشديدة .

وعفن قوي في العروق (٤٣) ولما سقطت قوته البتة لم يمكنه أن ينفث ، على أنه كان سهل الخروج ، وفصد هذا العليل في أول علته ، وكان ذلك شرا له في تقوية المحركة لانه كان نحيفا مراريا ، وان كان قد نفث في ذات الجنب ولو أسهل وقويت تطفته لنجا (٤٤) .

الملاحظة الثالثة عشر (٤٥) .

رايت رجلين يهيج بهما الوجع اذا كان بعد اكلهما بخمس ساعات أو ست ، وكان احدهما شيخا قضيئا (٤٦) جدا يابس المزاج ، والاخر على نحو ما عليه الشيخ من ييس المزاج الا انه شاب ، وكان الشيخ لا يسكن عنه الوجع حتى يتقيا رقيقا حامضا تغلي منه الأرض . والشاب لا يقى . فحدثت انه ينصب الى معدهما خلط قليل المقدار فيكون في أسفل المعدة حتى اذا خالط الطعام كثر به فبلغ في المعدة فأحس بالوجع وكان الشاب يدل مأود على ضعف الكبد مع حرارة ، فقدرت أنه ينصب اليها من طحاله فضلة سوداوية وذلك انه لا ينصب الى المعدة شيء الا من هذه الثلاثة : الكبد والطحال والراس انصبابا أوليا ، ولم يرا احدهما بعلاجي . . الا انه خف ما باحدهما بمشورة أشرت بها ، وهو ان يفصد احدهما بالسليق من الايمن ويسقى ماء الخس وماء البقل (٤٧) حتى يتبين في الماء (٤٨) صلاح الكبد ، ثم تقوى المعدة بأشياء قابضة لئلا تقبل ما ينصب اليها ، ولا تفعل ذلك قبل اصلاح حال الكبد لان هذا الفضل لان يصير الى المعدة أصلح من ان يبقى في الكبد ، وقس علاج الاخر فيحتاج أن ينفث عنه السوداء بقوة وتقوى فم معدته ولو قبل النفث ، وذلك ان الطحال عضو خيس بالاضافة الى المعدة ، وما ينفعهما مما جربت أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية ، ولا يشربا الا تجرعا حتى يذهب وقت الوجع ثم يشربان ، فانتفعا بذلك . ويمكن أن تكون هذه العلة لان أسفل المعدة قد صار

مزاجها هذا المزاج فتقلب الغذاء ، فاذا ماس المعدة أوجع (٤٩) . .

الملاحظة الرابعة عشر (٥٠)

رايت رجلا كان اذا اكل غدوة (٥١) هاج به وجع بعد عشر ساعات أو أقل حتى تقيا شيئا كالخل يغلي الأرض منه ، ثم يسكن وجعه . وارى أن ذلك لشدة برد في معدته ، وعلاجه شراب صرف . وتسخين المعدة ، والاغذية البعيدة من الحموضة أو من الدخانية كالدخن المطجن (٥٢) والعمل وتكون قليلة (٥٣) . .

الملاحظة الخامسة عشر (٥٤)

. . رايت امرأة تجوع ولا تشبع ويعرض لها لذع في المعدة ، وسداع ، فسقيتها ايارجا (٥٥) فأسهلها حيات طوالا : الواحدة اثنا عشر ذراعا واكثر . فسكنت عنها تلك الشهوة المفرطة ، وعلمت أن ذلك كان من أجل امتصاص تلك الحيات كل ما كانت تأكله (٥٦) . .

الملاحظة السادسة عشر (٥٧)

. . رايت رجلا به خفقان ، ونبض شريانه العظيم (٥٨) يظهر اذا وضع اليد على الصدر مع وجبة (٥٩) واضطراب شديد ، ونبض شريانه في جميع الجسم يظهر للعين يشيل اللحم شيلا كثيرا . ولم ينتفع بالفصد ولا كان به ذوبان ، ويجب أن ينظر

(٤٩) على الرغم من عدم وضوح الحالة تماما ، الا ان الملاحظ ان الرازي يقترح في العلاج « . . أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية . . الخ » وهذا هو نفس ما ينصح به (الان) المريض المصاب بقرحة في المعدة والاثني عشر . ويبدو انهما تحسنا تحسنا ملحوظا بعد اتباعها هذا العلاج .

- (٥٠) الحاوي : ح ٥ ص ٧٤ .
(٥١) [الغدوة : بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس] القاموس المحيط : ح ٤ ص ٢٧١ .
(٥٢) [المطجن : المقلو في الطاجن وهو طابق يقلى عليه] القاموس المحيط : ح ٤ ص ٢٤٦ .
(٥٣) لعله كان يشكو من التهاب المعدة Gastritis فوصف له الرازي اطعمة مقذية سهلة الهضم . .
(٥٤) الحاوي : ح ٥ ص ٩١ - ٩٢ .
(٥٥) [الايارجة : معجون سهل] القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٢١ .
(٥٦) لعل هذه الديدان (الحيات) هي ما نسمى بـ Taenia Saginata
(٥٧) الحاوي : ح ٧ ص ٢٠ « سنة : ١٩٥٨ م » .
(٥٨) الشريان الابهر .
(٥٩) خفقان .

(٤٣) الاوعية الدموية .

- (٤٤) لعل الرجل كان يشكو من ذات الرئة Pneumonia ؟
لفظه الداء وارتفعت درجة حرارته ارتفاعا خطرا ، ثم انه فصد - Venesection في اول علته مما زاد في ضعفه وعدم تحمله المرض وادى الى موته . .
(٤٥) الحاوي في الطب : ح ٥ ص ٧٦ - ٧٧ « سنة : ١٩٥٧ م » .
(٤٦) نحيفا .
(٤٧) اسماء ادوية نباتية .
(٤٨) البول .

في ذلك . وكان منذ ثلاث سنين على ذلك . يسمع وجيب قلبه على اذرع (٦٠) . .

الملاحظة السابعة عشر (٦١)

. . ذكر لي رجل ان الثفل (٦٢) لا يخرج منه البتة إلا بكد . وان ذلك ليس لبيته . وانه على الحال الطبيعية في اللين : وليس يخرج فحدست انه لما ان يتن ناسورا : يمنع المهي الوجع من الدفع . او بطلان قوة المهي الدافعة . فالتد : حل برحمة : فقال : لا . فاشرت عليه ان ياكل قبل غذاء زبردا مسلحا كثيرا ومرييا (٦٣) وسمكا مالحا ، وان يقدم قبل غذائه نينا قد جعل فيد من لبن النين ، كذا ، او بورق (٦٤) وقرطم (٦٥) وان يحقن بماء الملح وبسرى فبرى . ولو لم يبرا بهذا لحقته يحقن مسخنة . وسرخت بطنه ومراقه بالمسخرات : لان حس المهي المستف كان قد تعطل حينئذ . وربما تعطل هذا تعطلا لا يمكن رده . وعلامته انه لا يحس بلذع من ساقه بطلع يدفعها . فاما ما دام الحس قائما فانه يبرا . وقد يحتس الثفل لبيته . وجبال الاطباء يجهدون انفسهم في اخراجه فيصيبهم منه ضرر وب القروح والوجع .

الملاحظة الثامنة عشر (٦٦)

رايت امرأتين ورجلا قد اعتقلت طبائعي (٦٧) اياما كثيرة واشتد بهن الفش والقىء ويتجشأوا حياءا منتنا غاية التن . وتخلعوا وبرؤا منه . ان انه كان يتعاهد (٦٨) بعد ذلك . واما سائر من رايت في غير البيمارستان فماتوا . ومن هؤلاء امرأة

(٦٠) يبدو هذه الحالة غريبة ، فلعل الرجل كان مصابا بـ (Aortic Aneurysm)

(٦١) الحاوي : ح ٨ ص ١٤٢ . « سنة : ١٩٥٩ م » .

(٦٢) البراز .

(٦٣) المرى يصنع من [. . السمك المالح واللحوم المالحة . .] ويحقن به لثرخة الامعاء . . وهو سهل البطن ويقطع اللزوجات ويطف الاغذية الغليظة [راجع : ابن البيطار - الجامع لمفردات الادوية والاعذية - اعادت طبعة بالافست مكتبة المشى - بغداد : ح ٤ ص ١٤٩ .

(٦٤) البورق : مادة ملحية على انواع مختلفة تستعمل كدواء سهل .

(٦٥) القرطم [هو بزر العصفور . . وهو نبات له ورق طوال . . وله ساق طولها نحو ذراعين بلا شوكة عليها رؤوس في مقدار حب الزيتون الكبار ، وله زهر شبيه بالزعفران . . وقد يدق بزره ويخرج ماؤه ويخلط شراب . . او بمرق بعض الطيور فيسهل البطن . .] ابن البيطار (جامع المفردات : ح ٤ ص ١٦) .

(٦٦) الحاوي : ح ٨ ص ١٤٥ .

(٦٧) اصابهم امساك .

(٦٨) يعود عليهم .

ورجل حقنا بحقنة في غايبة القوة - ومن عادتني استعمالها في هذا الوجع فنجوا (٦٩) .

الملاحظة التاسعة عشر (٧٠)

. . كان بابن داود فرحة في مجاري بوله يصيبه منه (٧١) وجع شديد شبه الطلق (٧٢) . فسقيته ربع درهم (٧٣) من بزر البنج (٧٤) وقيراطا (٧٥) من الافيون . ودرهما من بزر الخيار ودرهم بزر خس (٧٦) ونصف درهم رحلة (٧٧) ، فسكن وجعه بهذا . وأدمت ذلك اياما . ومتى تركه هاج ، ثم سم قطعه وسكن وجعه .

الملاحظة العشرون (٧٨)

. . كان لرجل في مقعدته بواسير على عظم الحمص : ثلاثة . وكان به وجع شديد ، فطليت منيا : اعظميا واشدها حمرة وامتلاء : بعمرطنيثا (٧٩)

(٦٩) لعلمهم كانوا يشكون من انسداد المهي - Intestinal Obsruaction نتيجة لالتواء الامعاء حول نفسها او ما يسمى بـ Volvulus - ؟

(٧٠) الحاوي : ح ١ ص ٤٤ « سنة : ١٩٦١ م » .

(٧١) لعل الصحيح (منها) .

(٧٢) الوجع الذي يصيب النساء عند الولادة .

(٧٣) الدرهم وحدة وزن . قال الفيروز آبادي [. . الدرهم ستة دنانق . والدانق : قيراطان . والقيراط : طسوجان . والطسوج : حبتان . والحبة : سدس ثمن درهم وهو جزء من ٤٨ جزءا من درهم .] (القاموس المحيط : ح ٣ ص ٢٣٠) .

(٧٤) البنج : هو نبات الشيكرا : ويكون على شكل شجيرات تحمل ثمرا شبيه بالجلنار ، وهذا الثمر ملآن من بزر شبيه ببزر الخشخاش . . حيث يؤخذ البزر وهو بابس فيدق ويرش عليه ماء حار في الدق ، وتخرج عصارتة . . وقد يدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه افراس ويخزن . . وهو يستعمل كمسكن Analgesic وربما تستعمل بدلا من الافيون . راجع

ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ١١٧-١١٩) .

(٧٥) القيراط : وحدة وزن [. . وهو يختلف وزنه بحسب البلاد ، فمكة : ربع سدس دينار ، وبالعراق نصف عترة . .] (القاموس المحيط : ح ٢ ص ٢٩٢) .

(٧٦) اسماء ادوية نباتية .

(٧٧) هي البقلة الحمقاء (ابن البيطار - جامع المفردات : ح ٢ ص ١٢٧) .

(٧٨) الحاوي : ح ١١ ص ٦٠-٦١ « سنة : ١٩٦٢ م » .

(٧٩) . . هو نبات له ساق طولها نحو شبر فيها اغصان كثيرة : على اطرافها غلف شبيهة بغلف الحمص : فيها حبتان من بزره او ثلاث ، له ورق شبيه بورق الكرنب . . اكثر ما يستعمل من هذا اصله . . اذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واسرع في تسكين وجعه ، وقد نفع في اخلاط الحقن المستعملة لعرق النساء . . ابن البيطار [جامع المفردات : ح ٢ ص ١١٩] .

وعصارة البصل مرات ، وامرته بالتبر على ذلك .
فسال منه دم قليل ثم اقبل يكثر ويسكن الوجع ،
وضمرت الباقية وصار هذا الواحد أيضا متقلصا
ينز منه (٨٠) الدم بلا وجع .

الملاحظة الواحدة والعشرون (٨١)

.. هاج بجار لنا صفراوي المزاج وجسع
النقرس (٨٢) في رجله ، ففصدته فسكن عنه .
وصار في الرجل الاخرى ، ففصدته بعد اربعة ايام
فسكن أكثره ، ثم غذوته بالمعس والخل حتى
سكن كل ما كان به في ثلاثة ايام ، وبرأ برءا تاما .

الملاحظة الثانية والعشرون (٨٣)

.. كان رجل بدين لازما للراحة كثير الاكل ،
لا تنهيا له حركة ، به وجع المفاصل ، فالتزمته
الفصد في كل تسعين يوما ، والاسهال اللين في كل
اسبوع مرة بما يقيمه اربعة مجالس او خمسة ،
وفي كل شهرين اسهالا اعتف من هذا ، وفي كل يوم :
البزور المدرة للبول ، والتقدم بالفصد ، والاسهال في
اوقات النوائب ، فخفت علته وقارب الصحة ، على
انه لم يحتم البتة ..

الملاحظة الثالثة والعشرون (٨٤)

اتاني رجل من اهل بيتي قد عرض له عفن في
بعض اوتاره ، فدفعت اليه فريونا (٨٥) عتيقا وامرته
ان يخلطه بقيروطي (٨٦) ويضعه على موضع العفن ،
فلما رجعت من حاجتي سألته : هل وجد لذعا .
فزعم انه وجد فيه دغدغة فقط ، وتركته كذلك الى
ان اسيت ، فلما اخذت الدواء عن الموضع رايت ان
الصواب استعمال ذلك الدواء بعينه ، ولم ازل
اعالجه الى ان برأ .

الملاحظة الرابعة والعشرون (٨٧)

.. رايت مرة ثريانا فصد ، فوضع رجل

اصبعه على فم العرق مدة طويلة : نحو ثلاث ساعات
وصابر ذلك . فلما رفع عنه لم يسيل الدم . وكان
قد جمد في الفوهة علقه صلبة .

الملاحظة الخامسة والعشرون (٨٨)

.. امرأة قطعت لبا جبارك (٨٩) فعولج
لبرقا دميها فامتنع . فجاء رجل بذاج فجعل يعطينا
قطعة بعد قطعة الى ان خدر فدينا . فمسك الدم ..

الملاحظة السادسة والعشرون (٩٠)

.. شاب كان اصابه حرق في زنده وكان في
بدنه وسائر حالاته جيد البنية . الا انه كان قد
احرقت الشمس بدنه . فاخذت شيئا من اقراص
براولانداس (٩١) فدفعته (٩٢) بعقيد العنب (٩٣)
وسخنته على رماد حار وغمست فيه فتيلة ووضعتها
في الجرح . فان هذا من اهم الامور ان يكون لا يقرب
موضع الحرق من العصب ولا يلقاء : شيء بارد . لان
العصب شديد الحس وهو مع هذا منتحل بالدماع
ومزاج العصب بارد والبرد يؤثر فيه سريعا ويوصل
ما يناله الى الدماغ . فان تيبا مع هذا ان تكون
العصبة : واحدة من العصب التي تتصل بالعقل
فانه ستحدث تشنجا في أسرع الاوقات . ولما
وضعت هذا الدواء في خرق (٩٤) العصبة ووضعت
ايضا على مواضع كثيرة من فوقه . جمعت اعرف
جميع مواضع الابطين والرقبة والراس بزيت حار
تعريقا متواترا . واخرجت له أيضا دما من عرت
فصدته له في اليوم الاول فلما كان في الرابع :

(٨٨) الحاوي : ح ١٢ ص ٢٤٤ .

(٨٩) [لعلها جهارك : وهي لفظة فارسية معناها بالمرية
اربعة عروق تكون في الشفتين : اثنان في العليا واثنان
في السفلى ، وفصدهما ينفع من علل الفم واللثة]
الحاوي : ح ٢ ص ٢٤٤ .

(٩٠) الحاوي : ح ١٣ ص ١٢ - ١٣ « سنة : ١٩٦٢ » .
(٩١) بولوانداس : لفظة يونانية لعلها (Polyandrous)

التي تتركب من « بولو - Poly : ومعناها كثير » و
« انداس أو - androus - ومعناها ميسم » فيكون
المعنى النبات الذي له عدة مياسم . وربما تكون لفظة
« بولوانداس » هي - Polyanthus وهي عبارة عن
نوع من نبات النرجس - narcissus - الذي يحمل
عدة ازهار نجمية الشكل ..

(٩٢) الدوف : الخلط والبل بماء ونحوه (القاموس المحيط :
ح ٣ ص ١٤٦) .

(٩٣) قال ابن البيطار [عقيد العنب : هو الميخج ..]
جامع المفردات ح ٢ ص ١٢٩ والميخج [تاويله
بالفارسية : مطبوخ العنب .. وهو شراب غليظ بطيء
الانقباض .] جامع المفردات : ح ٤ ص ١٧٣ .

(٩٤) شق .

حسنت حال الفتى وضممت قرحته وانقبضت ، ورايت ان لا احدث فيها حدثا الى السابع ، فبرا في السابع براء تاما .

الملاحظة الثامنة والعشرون (١٠٥)

.. جاءنا رجل الى المارستان وفي مرفقه جرح ضيق يدخل فيه المجس (٩٦) كله . فامر بعظيم ان يكشف . وكان الذي يسيل من الجرح دمويا (٩٧) فيه غلظ (٩٨) ، كأنه لحم منحل ليس برديء الريح . فرندزاد (٩٩) انفا ، وامرته ان ينصب ذراعاه . وجعلنا على فم الجرح قطنة لا يمنع (١٠٠) ما يسيل وامرته ان هو احس بشيء ينزل (١٠١) ان يعينه بالمعصر . نعاد اليها من غد وقد لزق وقرب من البرء . والثام . فلذلك لا ينبغي ان تبادر السي كشف (١٠٢) امثال هذه الا ان تكون مزمنة قد تشتت (١٠٣) وصب اللحم الذي في جوفها مع ردائه . ولا يمكن ان ينصب نسبة (١٠٤) يسيل منه ما فيه . او يكون ما يسيل منه رديئا خبيثا ويكون منه عظم : فان هذه لا يمكن ان تلتحم البتة الا بان تكف نفعا . وتعالج بعد ذلك . شد الرجل لما ترك بالثواء : خلفه من الفراغ شيء . فالحجى السي بطله (١٠٥) . لان الذي وقع عليه الشد التحم سريعا جدا . وبطله بعد يوم . فخرج منه شيء كثير جدا . وانما كان كذلك لانه كان هناك لحم قريب العبد بالجمود ومثل هذا اللحم مستعد لان يصير مدة بسرعة . فلذلك الراي ان تبدىء بالشد من خلف الفراغ بشيء صالح والا كان منه مثل هذا (١٠٦) ..

الملاحظة الثامنة والعشرون (١٠٧)

اصاب رجلا وجاة (١٠٨) في بطنه عظيمة : خرقت مراقه وبرزت امعاؤه ، فانفخت وورمت ولم ترجع . فامر الطبيب بان يحضر رنادات حارة وجعل يفشيها بها (١٠٩) واحدا بعد واحد وسائر الاحشاء ، ينزل يضر ورميا ويجف حتى اعادها ، فلما عادها : خالط البطن ، ثم نوم الرجل على قفاه وجعل يمشيه (١١٠) مخضا رقيقا فاستوت امعاؤه ، وسلم هذا الرجل وعاش .

الملاحظة التاسعة والعشرون (١١١)

.. غلام جاءنا بالمارستان ووركه منخلعة الى خارج ، فكانت رجله العظيمة اقصر كثيرا ، نومه (؟) على جانب ورفع راس الركبة في جبهة الصدر ووضع اليد على اليته ، وكان راس الورك قد جعل في الالية حذبة ، ودفعه ، فرجع ، فشده وشد ركبته وعقبه بابياميه معا وامره ان يجلس منتصباً ممدود الرجلين ..

الملاحظة الثلاثون (١١٢)

.. كان بصديق لي في اصبعه - في اخر مفصلها - [عنقلا] (١١٣) حتى كان اذا ثنأها يصير عليه بسطيا : حتى يحتاج ان يسطها باليد الاخرى بان يمدّها ويبسطها مع صوت وفرقة وصرير في مفصل اصابعه كلها . وكان الرجل بارد المزاج مرطوبا (١١٤) ، فلم يكن يظهر في المفصل غلظ البتة ، واقدر ان ضمد الخردل (١١٥) ينفع من هذا نفعا في الغاية .

(١٠٧) الحاوي : ح ١٢ ص ٨١ - ٨٢ .

(١٠٨) [.. وجاه باليد والسكين : ضربه ..] القاموس المحيط ح ١ ص ٢٢ .

(١٠٩) يلفها بها .

(١١٠) يحركه الى الجانبين : بطريقة تشبه ضرب المخفضة لاستخراج الزبد من اللبن .

(١١١) الحاوي : ح ١٢ ص ١٨٥ .

(١١٢) الحاوي : ح ١٢ ص ١٩٨ .

(١١٣) قال الرازي : [السلعة (وهي الزيادة في البدن كالغدة بين الجلد واللحم) المسماة عنقلا : هو تضخم العصب ويعرض من ضربة او سقطه او اعياء ، ويعرض اكثر ذلك في ظهور الكفين والقدمين والمفاصل والساقين .. وهو صلب يكون يندفع يمنا ويسرة ولا يندفع في الطول البتة ، واذا غمزها غمز احس العليل بخدر بالعضو ولا يعرض في العمق بل تحت الجلد ظاهرا ..] الحاوي : ح ١٢ ص ١٩٨ .

(١١٤) [.. الرطوب : من به رطوبة وركية ..] القاموس المحيط ح ١ ص ٧٦ .

(١١٥) [الخردل : حب شجر .. طلائه للنقرس والنسا والبرص .. الخ] القاموس المحيط ح ١ ص ٢٧٨ .

(٩٥) الحاوي : ح ١٢ ص ٤١ .

(٩٦) Probe

(٩٧) سائل بلون الدم .

(٩٨) كيف .

(٩٩) الرقادة : [.. خرفة يرفد بها الجرح ..] القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٠٦ .

(١٠٠) اعل الصحيح (لا تمنع ..) .

(١٠١) بخرج .

(١٠٢) فتح Explotation

(١٠٣) نضجت .

(١٠٤) أي بوضع بطريقة خاصة .

(١٠٥) شمه او فتحه بالمبضع .

(١٠٦) في هذه الحالة : الرجل مصاب بجرح عميق (ذو فحة نسيفة) في زنده ، وكان ينزف .. ففحصه الرازي وضدده .. فتحسن حال الجرح .. الا ان الرجل وضع على فتحة الجرح ضمادا : ترك فراغا خلفه : فتجمع الدم المخثر وسفن فاصبح كالخراج ففتحته بالمبضع ..

أمثلة : من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر

الملاحظة الحادية والثلاثون

كان بآبي عبدالله بن سودة حميات مختلطة (١١٧) تنوب مرة في ستة أيام ومرة غبا (١١٨) ومرة ربعا (١١٩) ومرة كل يوم ويتقدمها نافض يسير ، وكان يبول مرات كثيرة فحكمت أنه لا يخلو أما أن تكون هذه الحميات تريد أن تنقلب ربعا وأما أن يكون به خراج في كلاه ، فلم يلبث إلا مديدة حتى بال مديدة ، فأعلمته أنه لا تعاوده هذه الحميات ، وكان كذلك ، وإنما أضلني في أول الأمر عريب القول (١٢٠) بأن به خراجا في كلاه أنه كان يحم قبل ذلك حمى غسب وحميات آخر فكان الظن بأن تلك الحمى المحترقة (١٢١) من احتراقات تريد أن تصير ربعا موضع قوي ولم يشك أن في قطنه البتة ثقلا يتعلق منه إذا نام (١٢٢) وأغفلت أيضا أن أسأله عن ذلك وقد كان كثرة البول يقوي ظني بالخراج في الكلى إلا أني كنت لا أحكم أن أباه كان ضعيف المثانة ويعتريه هذا الداء هو أيضا قد كان يعتريه هذا الداء في صحته ، فينبغي لنا أن لا نفعل بعد ذلك بغاية التقصي ، ولما بال المدة : اكبت عليه بما يدر البول حتى صفا البول من المدة ، ثم سقته بعد ذلك الطين المختوم (١٢٣) والكندر (١٢٤)

(١١٦) يقع هذا الفصل في الجزء السادس عشر من كتاب الحاوي المطبوع في حيدر اباد الدكن (١٢٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) وتشغل هذه الملاحظات الصفحات (١٨٩ - ٢٠٣) و (٢٠٦ - ٢٠٨) منه .

(١١٧) مختلفة .

(١١٨) تأتية يوما وتقيب عنه يوما . أي تأتية بين يوم وآخر .
(١١٩) تأتية الحمى يوما وتقيب عنه يومين . أي تأتية كل رابع يوم .

(١٢٠) لعل الصحيح (عن القول) .

(١٢١) لعل الصحيح (المختلطة) .

(١٢٢) لعل الصحيح (.. شبه نقل معاق منه إذا قام ..) راجع : د . انوار جرانقيل براون : الطب العربي - ترجمة الدكتور داود سلمان علي - (مطبعة العاني ، بغداد - ١٩٤٦ م) ص ٥٤ .

(١٢٣) الطين المختوم - (Terra Sigillata) - عبارة عن اقراص من الطين المجفف حيث يؤخذ التراب (من أماكن معينة) ويضاف له الماء ثم يخفق خفقا جيدا ، ويترك ليرسب : ثم يسكب ما يكون فوقه من الماء ، وتؤخذ الطبقة الطينية العليا من الراسب وتترك الطبقة الرملية التي تكون للأسفل والتي هي أول ما ترسب .. أما الطبقة الطينية فتقطع قطعاً صغيرة وتختم - وهي لا تزال طرية - بخواتيم مميزة (ولذلك سمي بالطين المختوم) ثم تجفف هذه القطع وتباع لتستعمل : كدواء . راجع : ابن البيطار (جامع المفردات : ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٨) .
(١٢٤) [الكندر : كلمة فارسية وهي اللبان بالعربية :

ودم الاخوين (١٢٥) فتخلص من علته وبرأ برأ تاما سريعا في نحو شهرين . وكان الخراج صغيرا ودلني على ذلك أنه لم يشك الي في الابتداء بثقل في قطنه لكن بعد أن بال مدة ، فقلت له : هل كنت تجد ذلك ؟ قال : نعم . فلو كان كثيرا لقد كان يشكو ذلك وان المدة فئت سريعا فدل ذلك على صفر الخراج . فاما غيري من الاطباء فأنهم كانوا بعد أن بال مدة أيضا لا يعلمون حاله البتة (١٢٦) .

الملاحظة الثانية والثلاثون

قصة علك الحاسب ، جاءني علك الحاسب فشكا الي ان به قولنج (١٢٧) ولم ينصح الوصف . فاشرت عليه بالمرى (١٢٨) . فأخذه ، فسكن عنه . ثم انه عاد اليه الوجع في بطنه أياما احتباس الطبيعة (١٢٩) : ثم أصابه بعقبه سجع سوداوي مات منه وهو غائب عني ، فينبغي أن تعلم انه قد يبيح بقوم وجع في بطونهم شديد من مدار ردىء تنسب الى معاهم فيعرض منه مثل القولنج ؛ وليس به . فيصيه بعقبه سجع شديد ردىء وخاصة اصحاب الطبائع السوداوية ، وكذلك كان علك الحاسب . فهؤلاء اسهلهم بدواء لين ثم اسقمهم واحقنهم بالمفرجات ان شاء الله تعالى .

الملاحظة الثالثة والثلاثون

قصة ابن عمرويه : كان هذا رجلا مستمدا

يستخرج من شجرة مشوكة لاسمو اكثر من ذراعين .. تنبت في الجبال .. وعلكه الذي يمضغ ويسمى (الكندر) ويظهر في أماكن منه تمقر بالفؤوس ، وتترك ، فيظهر في انار الفؤوس هذا اللبان ، فيجنى .. [ابن البيطار (جامع المفردات : ج ١ ص ٨٢ - ٨٦) .

(١٢٥) [دم الاخوين : .. هو صمغ شجرة يؤتي به من سقطرى ..] ابن البيطار (جامع المفردات : ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧) .

(١٢٦) يقول براون : (يبدو لي أن الواقعة تفهم بالشكل التالي : المريض يشكو حمى متقطعة يسبقها نافض طفيف ، وشخص المرض على أنه ملاريا ، وذلك لكثرة وجوده في تلك البلاد ، وغولج لذلك . وبعد أن توضح الامر : كان المرض تعفن وانتان في احواض الكلى Pyclitis وشخص المرض عندما شاهد القيح في البول ، وعالجه لهذا المرض فشفي المريض) الطب العربي : ص ٥٤ - ٥٥ .

(١٢٧) ألم شديد في البطن يحدث بسبب التهاب الزائدة الدودية (Appendicitis) .

(١٢٨) راجع الملاحظة السابعة عشر ص ١٢ تعليق .

(١٢٩) امسك .

برسم . ثم اني سقيته دواء قويا يسبله ليقف أيضا لا لغيره وسقيته الخيار شبر (١٣٨) ونحوه فلم يفنه البتة . وامرت ان يحقن ، و آخر ذلك ثلاثة ايام ولم اره في هذه الايام . فرجعت وقد غلظت (١٣٩) علقته جدا وخلط . وكان الماء اشقر ، والوجه منتفخا فرددت ان افجر دما من انفه ، فتوقفت ايضا من اجل العامة والرعاع لانه لم يكن قبلي طبيب يرجع اليه البتة ، فلم يكن عندي فيه الا ماء السمير (١٤٠) ، فسقيته ذلك طمعا في ان يلين الطبيعة ، فلم تلن ، وامرته ان يسقى ماء القرع ولعاب بزر قطونا (١٤١) ، فتصر في ذلك كله ، فلما كان في اليوم الرابع من هذا اليوم غلظ امره وظهرت العلامات الرديئة . وسفرت احدى عينيه . وكان لسانه شديد السواد والخشونة ، ومات يومه ذلك في الوقت الذي انذرت بموته ، وكان الجهال من الاطباء يتوهمون انه حدثت به لقوة (١٤٢) من رطوبة لشدة صفر العين اليمنى وتشنج هذه الناحية .

الملاحظة الرابعة والثلاثون

جاءني رجل يشكو اليّ خفقان فؤاده فوضع يدي على يده اليسرى فاحسنت شريانه الاعظم ينبض نبضا لم ار مثله قط عظما وهولا ، ثم مد يده اليسرى ليريني باسليقه فاذا شريانه ينبض في مأبض العضد نبضا اعظم ما يكون ظاهرا للحس جدا جدا يشيل اللحم حتى يملو وينخفص دائما شيلا قويا ظاهرا ، وزعم انه فسد الباسليق فلم ينتفع وانه اذا اكل اشياء حارة نفته ، فتحيرت في

(١٣٨) عبارة عن شجر يشبه شجر الجوز ، يحمل ثمرا على شكل عناقيد تشبه عناقيد الخروب . وهذا الثمر هو المستعمل في العلاج . راجع ابن البيطار (جامع المفردات ح ٢ ص ٨١ - ٨٢) .

(١٣٩) اشتدت .

(١٤٠) لتحضير ماء السمير [.. يتخير السمير ويؤخذ افضله .. ويقشر بان ينقع في الماء وقتا سيرا ويلقى في مهراش ويلين باليد مسحا ويهرس الى ان تسيلخ فشوره حساء ثم يكال ويلقى في طنجر (وعاء) ويصب عليه ماء كثير بحسب ما يرى من صلابته ولينه .. واكثر ما ينبغي ان يصب عليه من الماء ثلاثون كيلا بكيل السمير وافله خمسة عشر ... فان رايت السمير قل ماؤه صببت عليه من الماء المغلي كفايته ، والحد في استخراج مائه ان يطبخ الى ان يتنفخ السمير وينشق ، فاذا انشقق انزلته (عن النار) وبردته وصفت مائه واستعملته .. ابن البيطار (جامع المفردات ح ١ ص ١٢٤ - ١٢٦) .

(١٤١) [.. نبات له ورق .. وعليه زغب وفصبان طولها نحو من شبر .. وفي اعلاه راسان او ثلاثة مستديرة فيها بزر شبيه بالبرانيث اسود صلب ، وهو المستعمل .. ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ٩٠) .

(١٤٢) راجع الملاحظة الثانية : ص ٤ تعليق رقم (٢) .

للسرسم (١٤٠) جدا . وكان قد اصابه قبل قدومي سرسم فتخلص منه بن مال الفخل (١٣١) الى اذنه فتولدت فيها نواصير (١٣٢) . وكان فصد في ابتداء هذه العلّة فزمنت هذه المدة في اذنه بسوء علاج الاطباء . فلما انعقدت (١٣٣) المدة بعضيا على بعض في سراخه (١٣٤) حدث لذلك خراج في اصل اذنه كما نفضله نحن بالفصد ليخرج الخراج في اصل الاذن اذا ازمنت فريحة الاذن فخرج الخراج في اصل اذنه وخرج . فطلعت اذنه بعلاج في اخر الامر . به انه ركب فيه بعضا من الخلط الرديء الذي لم ينق من مرضه الاول باستفراغ قوي لكي يسيل المادة السرى الاذن فتفت . فاكل رؤسا (١٣٥) ففرط . وافرط في السب فباجت به حمى لازمة (١٣٦) وغشى وكرب ونيس الطبيعة . فسقى الفواكه والاشياء اللينة . فتقيها . وسرت اليه في اليوم الثالث ، فاذا قد حاج به صداع شديد وانحراف عن الضوء (١٣٧) بدسوع كثيرة . وحسرة في العين ، ففصدته ولم يخرج كثيرا من الدم للتوقف وسبب العامة . وعزمت على ان الين الطبيعة من شد . فخف اكثر ما به يومه ذلك . ولاحت اعراض سرسم . وكنت اخاف ان

(١٣٠) قال الرازي «السرسم هو الذي تسميه العامة برساما» الحاوي : ح ١٥ ص ٢٨ « والبرسام .. علة يهذى فيها ، ومن اعراضه : ثقل في الرأس ووجع فيه شديد وكسل وقصور وتلط ، يتلون في البدن كله ، وحمرة في الوجه والعتق ، وحمى لينة ، ويبقى كذلك يومين او ثلاثة الى خمسة والى سبعة ثم بعد ذلك يختلط العقل ويرى : كالسكران ويسود لسانه ولا يطلب مأكولا ولا مشروبا مدة ما يقدر سرعة دخوله فيه وبطؤه ويقدر حدة حماء وغلبتها .. » الحاوي : ح ١٥ ص ٦٥ فلعل السرسم هو التهاب سحايا الدماغ Meningitis ؟

(١٣١) ما بقي منه .

(١٣٢) كذا في الاصل ولعلها (نواصير) مفردا (ناسور) .

(١٣٣) تجمعت .

(١٣٤) كذا في الاصل ولعلها (صماخه) ، [والصماخ - بالكر - فوق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها ..] راجع القاموس المحيط : ح ١ ص ٢٧٣ .

(١٣٥) كذا في الاصل (؟) فهل سقط بعد كلمة رؤس شي ؟ ! قال ابن البيطار نقلا عن الرازي « .. ينبغي ان يعلم ان في الرؤس تناسب من الحيوان الذي هي فيه ، فروس الفسان ارطب من رؤس المعز ورؤس المعز ارطب من رؤس النباء ، والقياس فيها على هذا : فنقول ان الرؤس في الجملة تندي وتسخن قليلا ، كثرة الغذاء ، مقوية للبدن الصيف اذا استولى عليه الهمم ، زائدة في الباه ، منته للرائس الضعيف المرتضى ، وليست من طعام السعفاء المدة ، وقد يتولد عنها في النذرة قولنج .. » جامع المفردات : ح ٢ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(١٣٦) حتى متواصلة .

Photophobia (١٣٧)

الملاحظة السابعة والثلاثون

كان بخالد الطبري علة حادة من تعب أسابه . فسقيته ماء الشعير ونحوه حتى طفت بعض الانطفاء ، فهاج به وجع في ناحية الخاصرة والحالب ألقه ، فتوهم الأطباء أنه ترنح وراودوا أن يسقوه الجوارشات الحارة لأنهم قدروا أن ماء الشعير أضر به ، على أنه قد كانت بمعدته بقية من العلة الحادة . فجست الموضع فوجدته حارا صلبا ثم : سألت هل يحس فيه بضربان ، فقال : شديد . فحدثت أن به في تلك الناحية ورما حارا . ففصدته الإبطى وأخرجت له قريبا من مائتي درهم (١٥١) في مرة (١٥٢) ، ثم سقيته ماء عنب الثعلب (١٥٣) والبندباء (١٥٤) ولب الخيار شبر (١٥٥) أياما فبرا . فحين فصدت خف ما به بوقته ذلك . وكان حدي أن مادة العلة طفيء بعضيا وانتقل بعضيا إلى ذلك الموضع لأنه لم يكن فيها استفراغ ظاهر .

الملاحظة الثامنة والثلاثون

كان بالمبادي جارنا علة حارة ثم ثقلت ودام الماء على (طبعه) (١٥٦) أياما كثيرة . وكان يخف حيناً ويثقل حيناً ، والماء لا يفارق (طبعه) (١٥٧) والحمى تقلع وتعاود . ففصدته بعد مدة ، وفجر الباسليق وأسرف الفاصد في إخراج الدم . فابيض بوله يومه ذلك وبرأ برأ تاما .

الملاحظة التاسعة والثلاثون

ابنة أبي الحسن بن عبدويه شربت لبن اللقاح على العادة بلا مشورتى وكانت إذا انفحبا اللبن أخذت دواء المسك ، ولم يتقدم لها لا فصد ولا مهل . فحمت حمى مطبقة وظير بنا إمارات

البيطار [.. بياض البيض لا يستعمل في علل العين إلا فيما كان منها في الإجهان والحجاب المتحم الذي يكون فيه الرمد ، ويحذر استعماله غاية الحذر من العلل المتولدة عن المواد العادة اللائمة المخفنة في طبقات العين وحجبها الباطنة .. الخ] جامع المفردات (ح ١ ص ١٢٠ - ١٢١) .

(١٥١) من الدم .

(١٥٢) دفعه واحدة .

(١٥٣) [.. (هو نبات) له أغصان كثيرة ، وورق لونه إلى السواد .. ونمر مسند لونه أخضر واسود وإذا نضج احمر ... (والنبات) يستعمل في العلل المحتاجة إلى القبض والتبريد ..] ابن البيطار (جامع المفردات : ح ٢ ص ١٢٥) .

(١٥٤) الهندباء : نبات قريب السبه من الخس . راجع ابن البيطار : جامع المفردات (ح ١ ص ١٩٨ - ٢٠٠) . (١٥٥) راجع الملاحظة الثالثة والثلاثون ؛ تعليق ٤ ص ٢٧ . (١٥٦) ، (١٥٧) في الأصل (ضبعه)

أمره مدة ، ثم أشرت عليه - بعد أن بان لي - بدواء المسك (١٤٣) . وقدرت في هذا الرجل أن حاله في النبض : حال أصحاب الربو في النفس ، فان هؤلاء على عظم انبساط صدورهم ما يدخلنا من الهواء إلا قليل (١٤٤) .

الملاحظة الخامسة والثلاثون

حدث لمحمد بن الحسن حكة وبثور . ثم خرجت بثور في أحليله خارجا عن الكمرة (١٤٥) ، فخفت أن يحدث ذلك به داخلا ، فكان على ما ظننت : حدث به ذلك ، وخرجت قبل بوله مدة .

الملاحظة السادسة والثلاثون

هاج برجل كان معنا في طريقنا حين قدمنا - وهو أبو داود الذي كان يقود الحمار - رمد ، فلما بدا أشرت عليه أن يفصد ، فلم يفعل ، واحتجج - وأخذ دهن ورد (١٤٦) كان معه فقطره في أذنه قدر أوقية وأسرف . وأنا أنياد عن ذلك أشد النبي ، حتى ضجرت ، ولم يقبل مني ، فلما كان من غد ذلك اليوم : اشتد الأمر به حتى لم أر رمدا أغلظ منه قط ، وخفت أن تنشق طبقات عينيه وتسيل لأنه لم يبق من القرني (١٤٧) شيء إلا مقدار العدسة لعلو ورم المتحم (١٤٨) ، فلما أججده الأمر ، فصدته وأخرجت له من الدم ثلاثة أرطال أو أكثر من ذلك : في مرتين ، ونقيت عينه من الرمد (١٤٩) بالابيض (١٥٠) فنام من يومه وسكن وجعه وبرأ من الفد البتة حتى تعجب الناس منه .

(١٤٣) دواء طيب يصنع من دم غزال المسك .

(١٤٤) يفهم من هذه الحالة : أن الرجل يشكون من خفقان القلب بسبب توسع صمام الشريان الأبهري (Aortic incompetence) وبالفحص اكتشف أن نبضه

جد عظيم وهذا ما يسمى ب (Ixtater humer pulse) وعلى

الرغم من عظم النبض في هذه الحالة ، فإن الدم الذي يجيز الأنسجة لا يكون كافيا ، ذلك لأنه يرجع إلى القلب مباشرة بعد ضخه منه خلال الصمام المتوسع (حينما يكون القلب في حالة انبساط) والرازي يشبه ذلك بحالة التنفس في المرضى المصابين بالربو حيث تكون التهوية في الرئتين غير جيدة على الرغم من اتساع صدورهم

Emphzematous-chest

(١٤٥) الكمرة : رأس الذكر .

(١٤٦) راجع : ابن البيطار (جامع المفردات : ح ١ ص ١٠٥ - ١٠٧) عن مادة (دهن الورد) وكيفية صنعه ..

(١٤٧) القرنية .

(١٤٨) المتحم .

(١٤٩) الرمد : وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العين .

(١٥٠) كذا في الأصل . ولعله بياض البيض . قال ابن

ان يحك الشياف (١٦٠) التي الفتها ويقطرها في الماق ، ففعل ذلك فبرا به وأنا أعلم ان ذلك برا (١٦١) لكن لم يبرا صحيحا بل ضم الناصور ويثسه ، فاما التحام : فلا ، لاني قد جربت ذلك مرارا .

الملاحظة الثالثة والاربعون

كان بامراة جعدوية - اعني حيدرة (١٦٢) - علة حادة ، وكنت اشير عليها - اذا جاءني مأوها - بما يوافقها ؛ فجاءني رسولها يوما ؛ فقال : قد ظهر بوا وجع وورم في ثديها ، فأشرت عليه الا يبرده البتة وان يدلكه ، واعلمته ان ذلك انتقال باحوري (١٦٣) ، وخفت العلة لذلك واعلمته انه ان سكن هذا الوجع بفتة من غير استفراغ عادت العلة فمالت المرأة فيما احسب الى الراحة فبردت اطرافها فسكن ذلك الوجع والورم وعادت العلة والاختلاط بأحد ما كان واشره ، ثم اشرت عليه بأن تكب على التطفئة والتبريد واستفرغتها فبرأت .

الملاحظة الرابعة والاربعون

كان الحسن البواب قد حدث عليه نوبة علة حارة جدا وقد كان حار الكبد ، فاندفع الى يديه ورجليه الفضل حتى عفنتا ، وسكنت الحمى على تلك الحال ، فقصده بعض الاطباء فعادت عليه علته بشيء من الحدة والحرارة فانحلت قوته ومات بعد ثلاثة ايام .

الملاحظة الخامسة والاربعون

المرأة التي جاء بها الينا ابو عيسى الهاشمي النحاس : كانت شحيمة (١٦٤) رطبة (١٦٥) جدا ، حدث بها في الولاد فالج (١٦٦) ثم صرع ، ولم يمكن في امرها لبين بل كانت دلائل صحيحة ساذجة بعضها (١٦٧) شربات قوية اخرجت البلغم وامرتها بعد ذلك ان تلزم ترياق الاربعة (١٦٨) ، واعطاها الصيدلاني بدل ذلك انقرديا (١٦٩) فبرأت برءا تاما عجيبا ، فعجبنا منه وسائر الاطباء .

(١٦٠) دواء يستعمل للعين .

(١٦١) لعل الصحيح (يبرى) .

(١٦٢) متلثة .

(١٦٣) مناجيء .

(١٦٤) سمينة .

(١٦٥) Oedematous

(١٦٦) شلل يصيب نصف البدن ، فيبطل الاحساس والحركة فيه .

(١٦٧) هل سقط بعد كلمة (بعضها) شيء ؟

(١٦٨) ؟

(١٦٩) ؟ لعله نبات الانقون وهو الورد المتن .

الجدرى ، فحدث جدرى على جدرى اربع مرات ؛ وحين بدا الجدرى وفوضت الى تدبيرها ، بادرت الى العين فقويتها بالكحل المعمول بماء الورد فلم يخرج في عينيها شيء البتة على انه قد كان حولهما امر عظيم جدا فعجب لذلك العجائز اللواتي كنّ حولها من سلامة عينيها ؛ والزمتها ماء الشعير ونحوه مدة . ولم تنطلق طبيعتها كما تكون بعقب هذه العلة وبقي بها بقايا حتى حارة فحدثت ان ذلك انما هو لان الخلط الباقي لم يخرج بالاسيال على العادة ، فلم يمكن ان استفرغها ضربة لضعف القوة ، فالزمتها النقوع سحرا ، وماء الشعير ضحوة : خمسة عشر يوما . فكان يقيما مجلسين كل يوم ، فنقيت النقاء التام وظير النضج التام في الماء بعد الاربعين ، وصح البرء بعد الخمسين .

الملاحظة الاربعون

ابن عبد ربه كان الاطباء يتوهمون لفظ بدنه انه مرطوب جبلا منيم بالفرق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم ، وكان يبيع به شيء من وجع المفاصل ثم سقط ، فقصده مرات ، والزمته المسيلة كل اسبوع مرة بما يخرج الصفراء لان ذلك الخلط انما كان صديدا حارا . وجعلت اغذيته الحامض والتفه والقابض ، ومنعته الحلو والحريف والدسم . فخف ما به ولم يعرض له الا ما لا بال له . ثم لما طال به هذا التدبير برا البتة ، واقبل مع ذلك بدنه يخف من اللحم .

الملاحظة الواحدة والاربعون

كان بابن ادريس الاعور حمى شطر الفب : الحدة فيها كثيرة وقد ازمنت ، والطبيب يسقيه اقراص الطباشير ، فأشرت عليه ان يشرب ماء التمر بعد السكنجين (١٥٨) وان يؤخر الغذاء في كل يوم الى وقت الخف من الحمى وان يتقيأ في وقتها ان امكن . وحددت له هذا التدبير ، فاستحسب ذلك . فقلت له : ليس لك تدبير الا هذا . فدبر به اياما وأنا غائب عنه ، فلقيني بعد عشرة ايام وقد كمل خروجه عنها البتة .

الملاحظة الثانية والاربعون

كان بابن عبد المؤمن غرب (١٥٩) ، فأشرت عليه

(١٥٨) قال الرازي [.. السكنجين : يعمل من الخل والسكر أو العسل ..] راجع : منافع الاغذية ودفع مضارها ، تحقيق علي افندي خيري الخربوتي (المطبعة الخيرية - مصر ١٨٧٧) ص ٥ .

(١٥٩) بشرة في العين .

الملاحظة السادسة والاربعون

جاءنا البزاز في درب الثقل ، كان به صرع منذ صباه وكان نحيفا ، فحدثت ان علته ليست من كثرة بلغم ، فقيأته مرات ، ثم سقيته شربة تخرج السوداء بقوة ، فلم يصرع ثلاثة اشهر . وجاءنا جيران الدرب يشكروننا . ثم انه اكل سمكا وشرب شرابا كثيرا ، فصرع تلك الليلة ، فاعاد الشربة بعد القيء على ما كان فعل ، فصلحت ايضا حاله ، وبقي يتعاهد القيء وتلك الشربة ، لا ينكر من نفسه شيئا الى ان خرجنا من بغداد ، وكان قد اسهل في المارستان بشربات ، فلم ينفعه ذلك شيئا .

الملاحظة السابعة والاربعون

ورآق نظيف المصروع تفرست فيه فرايت ودجيه (١٧٠) ممثلين ، ووجهه شديد الحمرة والانتفاخ ، وكان عبلا (١٧١) أحمر العين ممثلين ، البدن ، امرت الطبيب المقرئ بفصده الصافن ، ففصده الباسليق واسرف عليه ، فلم يصرع سنة .

الملاحظة الثامنة والاربعون

جاءني رجل قد تقيأ بعقب سكر مفرط قدر رطلين من الدم ، فوجدت عينيه محمرتين وبدنه ممثلا ، ففصدته وامرته بلزوم القوابض ، فصح .

الملاحظة التاسعة والاربعون

كان رجل ينفث بالسعال دما منذ سنين كثيرة ، فاكل يوما عصافير مقلوبة بزيت ، فنفت بعدها بيوم ثلاثة ارطال دم كدم الحاجم (١٧٢) عجزاً (١٧٣) كبارا ، وخيف عليه ، ورايته بعد ذلك سالما الا من السعال الرقيق الذي لم يزل به ، وأشرت عليه ان يجعل غذاءه سمكا طريا ، فاحتبس منه بفتة ما كان ينفث .

الملاحظة الخمسون

جاءني رجل من اهل دار الاموال وقد بدا به داء الثعلب (١٧٤) في رأسه قدر اصبعين ، فأشرت عليه ان يذله بخارقة حتى يكاد يدمي ، ثم يذله بصل ، ففعل واسرف في ذلك مرات كثيرة حتى

(١٧٠) الودج : عرق في العنق [القاموس المحيط : ج ١ ص ٢١٨] .

(١٧١) العبل : الضخم من كل شيء [القاموس المحيط : ج ١ ص ١١] .

(١٧٢) الدم الذي يستخرج بالحجامة .

(١٧٣) كتلا ، كثيفة .

(١٧٤) علة تهايط الشعر (Alopecia areata)

تنفط (١٧٥) . فمرته ان يطلي عليه شحم الدجاج (١٧٦) ، فسكن اللذع ثم تجاوز . فبست شعره في نحو شهر احسن واشد سوادا وتكاثفا من الاصل .

الملاحظة الواحدة والخمسون

امراة القصار وكيل ولد سعيد بن عبدالرحمن كانت اماراتيا امارات مستقية (١٧٧) ولم يمكن ان يثبت في النظر اليها . فسقينا ماء الفلافل حيناً ودواء الكركم (١٧٨) حيناً ، فبينما هي تنسل يونا ارتكنت على اجانة . فسال من قبلها قدر عشرين رطلا ماء اصفر وخفت واستراحت مدة . ثم بعد ذلك استقصيت خبرها ، وصحت علتها . وكانت بيا علة في الرحم عالجتها بعد ، وكانت تتوهم ان بها حبالا . ولم يكن ذلك . فنبهي ان تعلم وتتفقد فان من علل الرحم علة تشبه الاستقاء .

الملاحظة الثانية والخمسون

رجل من بني سواده : حم مع خلفه صراوية . فلما كان في الرابع مع الصبح بال دما . واختلف مرة خضراء مع دموية تشبه غسالة اللحم الطري . وسقطت قوته وانكرنا ذلك ، لان علته كانت ساكنة هادئة ، ثم انتقلت في ليلة واحدة الى مثل هذه الحدة والشدة ، وترهنا انه سقي شيئا ، فلما كان عند العشر بال بولا اسود واختلف ايضا مرارا اسود ومات صبيحة اليوم السادس . وكانت به حصبة رديئة بالرئة مائلة الى داخل .

الملاحظة الثالثة والخمسون

جاءني امراة تبول بولا اسود كالمرى (١٧٩) . وزعمت انه كان لنا وجع في صلبها وان ذلك الوجع قد سكن منذ اتبلت تبول هذا البول . وكانت تهاب نالته عترة أيام حين جاءني ، وكانت بنا حصى

(١٧٥) ظهرت فقاعات تحت الجلد .

(١٧٦) وكيفية صنعه هو ان تأخذ من شحم الدجاج الطري (وتنقيه من الحجب التي فيه ويصره في قدر جديدة من فخار تسع نصف الشحم الذي صر فيها ، ثم غط القدر واستقصى تغطيتها وضعها في شمس حارة ثم صف اولاً فاولاً ما ذاب من الشحم وصبر الصفو في اناء خزف آخر ولازال نصف ما ذاب حتى لا يبقى منه شيء ثم خذ ما صفت واخزنه في موضع آخر بارد واستعمله .) ابن البيطار (ج ١ مع المترجمات ح ٢ ص ٥٦ - ٥٧) .

Ascitis (١٧٧)

(١٧٨) اسماء أدوية نباتية . راجع ابن البيطار (جامع المفردات . ح ٢ ص ١٦٦ و ح ١ ص ٦٥) .

(١٧٩) راجع الملاحظة السابعة عشر : ص ٢٤ تعليق (٦٢) .

ليلة : كل ليلة بنافس والمرأة سوداوية ، فاشرت عليها بما يدر البول .

الملاحظة الرابعة والخمسون

امراة اخرى اصابها قولنج يسير ، فسقيت شربياران . وسقيت بعده دواء فيه حرارة كثيرة . وكان الوجع في الرحم . وانما احتبست الطبيعة معه لوجع وورم في الرحم يضيق على الاعضاء ويشد منه الوجع اذا نزل الثقل وامتنعت الطبيعة من ابراز الثقل لذلك . فلما سقيتها هذه الادوية : جرى من ثلبيا شيء يشبه المشيمة ، فامرت القابنة ان تنفذ صلابته وتجسه . فكان رخوا عديدا الحس . فامرت ان يتد بالفخذين بعد يومين فامرت ان يقطع مالم يحس منه . ونشأ شيء آخر فقطع ثلاث مرات ثم برئت .

الملاحظة الخامسة والخمسون

جاءنا النخ المسلول . مازال ينفث دما كثيرا مدة طويلة . ثم ان الامر اشتد به . فسقى بنادق مانعة من السعال . فخف عليه كل ما كان به وبرأ براء تاما . ثم مات وله اكن متفقدا لحاله في هذه الايام . فينبغي ان يمنع من المانعة للنفث الا حيث ينحدر ما له من الرأس وينبغي ان يمنع من التخميد للبطن في الحبة والجدرى فانه يضيق النفس على المكان ويورث اسبالا رديئا وبول الدم ومثاله ابن السوادة (١٨٠) .

الملاحظة السادسة والخمسون

الحسن الجبذ كانت به علة شك في اول امرها انبا ذات الجنب ثم صح ذلك ولم يفسد ، وكان مرضه حادا ونفثه زبدي ابيض . ورايته في الحادي عشر واطرافه مثل الثلج لا تسخن بحيلة . وله تطهير به في ما قبل ذلك حمى . فان خبره كان يخشى منذ اليوم التاسع بل كان بارد البدن وكانت عينا جامدتين . واراد الفسد في هذا اليوم ، فلما جست عرقه رايته منقبضا (١٨١) فحلا فنهتبه عن ذلك . وكان بزاقه (١٨٢) قد تلزج ، ... فحدثت انه يبقى مدة يوم فمات بعد سبع ساعات او ثمان .

الملاحظة السابعة والخمسون

ابو الحسن بن عبد ربه . وكان يسيبه اغلظ ما يكون من الزكام . واشد . ما رايته مثله وما هو

اقل منه ، يبقى على من يصيبه السهر والاكثر . وينزل الى صدره حتى ينفث بالسعال ، فكان يسكن عنه نصف يوم حتى لا يجد منه شيئا البتة ، ويهيج به وجع المفاصل ، فينبغي ان تعلم ان الامر على ما ذكر جالينوس : ان دفع الفضل ليس انما يكون من المجاري الفشائية بل باتصال الاعضاء وانما كان يسكن عنه بسرعة ويهيج وجع المفاصل . لان الفضل كان ينحدر الى دركه ومفاصله .

الملاحظة الثامنة والخمسون

كان رجل من الجلة (١٨٣) يفقداد وجع الورك ، سقاه الطبيب : حب المتن (١٨٤) والشيطرج (١٨٥) لياض مابه . وغلظ بدنه وتديره ، فادزاد وجعه واشتد مابه حتى لم يتنأ له ان يستوي بحقنه . فزاد شرا ، فاستعاني . فقياته على الامتلاء مرات . ثم بعد ذلك طليت وركه بالخردل (١٨٦) حتى تنفط وخف وجعه وتقص حتى ذهب اكثره ، ثم حقنته بحقنه مسحجة فبرا .

الملاحظة التاسعة والخمسون

أخت الوراق كان بها وجع الورك ، والنسا (١٨٧) فوصفت لها حقنة قوية ، فأرادت شيئا سهلا ، فامرتها ان تحتقن بماء السمك المالح ، ففعلت وبرأت بعد ان اسحجتها .

الملاحظة الستون

ابو عمر بن وهيب اصابه وجع في كبده وحمى وظهر به يرقان غليظ جدا حتى كان عينه قطعة عصفرا (١٨٨) في اليوم الخامس ، واحتبس بوله في التاسع ، وكان لا يبول الا شيئا يسيرا نورا : مقدار

(١٨٣) سيد عظيم .

(١٨٤) لعله حب الورد المن .

(١٨٥) [هو نبات احمر اللون ورفه شبيه بورق الحرف ، يتلون فضيه نحوا من ذراع ، ويحفه في الصيف ورق دفاق لايزال عليه حتى يضر به البرد فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف فضيه وانتشر وبقيت منه بقايا نحو اصله ، فاذا كان في الصيف : خرج في قضبان زهر صفار كثير الورق ولونه لون اللبن ، وأردف ذلك بزرا صفرا في غاية الصفر لايمكن ان ترى له حسا لصفره واصله ، له رائحة حادة جدا .. والنبات يستعمل كدواء بعد خلطه باللبن مع الماء والملح ..] راجع ابن البيطار (جامع المفردات ح ٢ ص ٧٤) .

(١٨٦) اسم نبات ، والذي يستعمل حبه كدواء Counta irritant

(١٨٧) عرق النسا (Sciatica)

(١٨٨) اسم نبات . راجع الملاحظة السابعة عشر ص ٢٤ تعليق

رقم (٦٥) وكذلك ابن البيطار جامع المفردات (ح ٢

ص ١٢٥) .

(١٨٠) راجع الملاحظة الثانية والخمسين : ص ٢١ .

(١٨١) ضمينا .

(١٨٢) بسافه .

وكان معه ضيق نفس ولم يكن اسود ، وكان معه
لهيب في البطن شديد فماتت .

الملاحظة الثالثة والستون (١٩٤)

خرج على تكير جذري كثير ردىء فنعدناه
قبل ضيق حلقه فلم يبق شيء من التطفئة الا فلعناه
به . فسلح وتوسع الحلق . واتبل من الجذري
حتى رجونه . ثم انه هاج به ضربة : وجع في ساقه
عظي جدا واسود ومات من شدة الوجع في يوم
واحد . وعزم على ان اشيط في ذلك الموضع .
فسقطت قوته في ساعة حتى لم أرجه البتة لكن
على حال سال الدم من مسامه .

الملاحظة الرابعة والستون (١٩٥)

ابن عمران بن موسى الزيايى رسم : ويوم
الثامن زادت الحرارة في اللبس وسقط النبض
البتة واسبت وكان يعرق عرقا لزجا منقطعا منه .
ثم عرق في آخر النهار واقبل وتخلص وبسرا في
الحادي عشر .

الملاحظة الخامسة والستون (١٩٦)

امراة حدث بنا بعد استطلاق البطن
باحوري (١٩٧) : ترهل فيما يلي الخاصرة وحكة في
ظاهر البدن ثم اسود ذلك الترهل وماتت .

الملاحظة السادسة والستون (١٩٨)

رأيت رجلا يعتربه دهره وجع المفاصل فكان
يصيبه زكام غليظ جدا ، لا يخرج غيره منه في
شهر ، فكان لا ينصب منه شيء الى صدره لكنه
كان بعد ان يبقى في رأسه يوما أو يومين . ينصب
بعده في ساعة الى مفاصله حتى يبرأ من زكامه
برءا تاما البتة . وينصب به وجع المفاصل بعد سكون
الزكام ساعة أو ساعتين واكثره نصف يوم أو يوم .

ثلاث قطرات : كانه ما في جوف المرارة . واختلف
اختلاف السوداء اسود : وكان يوله في الخامس
اسود : ثم صار احمر : عليه زبد اصفر ، فلما
كان في الليلة العادية عشرة رعف من المنخر الايمن
رعانا صمبا ثم مات في الليلة الثالثة عشرة . ولم
يزل صحيح العقل ثابتا . وهاج به فواق (١٨٩)
وزكام . وكان ورم كبده ظاهرا للحس (١٩٠) .

الملاحظة الواحدة والستون

ابو نصير كان نصف بدنه حارا بالطول ونصف
بدنه الآخر باردا كالثلج . ولا نبض له في النصف
البارد . وله نبض سريع في الثاني . وقد تشنجت
اوتار عنقه ، وماؤه ابيض كالماء الجاري وعينه التي
في الجانب البارد قد صفست وتقلصت
جدا جدا (١٩١) .

الملاحظة الثانية والستون (١٩٢)

.. ابنة الفتح كان جذريها صفارا ثوليا (١٩٣)

(١٨٩) ترديد الشهقة High cough

(١٩٠) تفهم الحالة على الوجه التالي : أصيب الرجل بعمى،
ووجع في منطقة الكبد تلاه - في اليوم الخامس -
ظهور اليرقان (Jaundice) ومما يتبعه اصفرار
لون الجلد وتلون بياض العينين باللون الاصفر واصطبغ
البول باللون البني .. وفي اليوم التاسع اصيب
باحتباس البول Oliguria .. وتوفي في اليوم
الثالث عشر .. والراجح ان الرجل كان يشكو من
التهاب الكبد Hepatitis ومما يدعم ذلك وجود
الحمى والوجع في منطقة الكبد وظهور اليرقان .. اما
الرعاف الذي اصابه في اليوم الحادي عشر فقد كان
بسبب عجز الكبد عن صنع مادة البروثرومين
(Prothrombin) التي تساعد على تخثر الدم . واما
الشهقة فهي بسبب تهيج الحجاب الحاجز وضغط
الكبد عليه .

(١٩١) انتهى فصل (امثلة من قصص المرضى وحكايات لنا
نوادير) .

(١٩٢) الحاوي : ح ١٧ ص ١٤ « لسنة : ١٩٦٤ » .

(١٩٣) كذا في الاصل ولعلها (ثولوليا) [والثولول .. بشر
صغير صلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس
ومتشقق ذو شظايا ومتعلق ، ومسماري عظيم الرأس
مستدق الاصل وطويل معقف ومتفخ ..] القاموس
المحيط : ح ٣ ص ٣٥٢ .

(١٩٤) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٥ .

(١٩٥) الحاوي : ح ١٧ ص ١٩١ - ١٩٢ .

(١٩٦) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(١٩٧) اسهال مفاجيء .

(١٩٨) الحاوي : ح ١٧ ص ٢٤٩ .